أثر استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن واتجاهاتهن نحوها

*ايمان "محمد رضا" علي التميمي**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهنّ نحوها، تكونت عينة الدراسة من (74) طالبة موزعات على مجموعتين تجريبية وضابطة، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، والمنهج الوصفي، ولتحقيق أهدافها تم استخدام اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس، واستبانة لقياس الاتجاهات.

وقد أظهرت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لطريقة التدريس لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وجود اتجاهات ايجابية نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات لدى الطالبات وبدرجة مرتفعة على معظم فقرات الاستبانه، وانتهت الدراسة لجملة من التوصيات أبرزها: تبني استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في تدريس مساقات الدراسات الإسلامية وتدريب الطالبات على استخدامه.

الكلمات الدالة: طريقة كورنيل، تدوين الملاحظات، الاتجاهات، الدراسات الإسلامية.

المقدمة

تقوم فلسفة التعليم الجامعي على افتراض أن الطلبة مسلّحون بالمهارات الدراسية اللازمة لهم، خاصةً وأنهم يلتحقون في الجامعة التي تمكّنهم من اكتساب المعلومات والمهارات المتطلبة في حياتهم الجامعية والعادية وتؤهلهم لإكمال دراساتهم العليا، ذلك أن مفهوم التعليم الجامعي يتضمن تطوير قدرات التفكير للطالب حتى يصل إلى مستويات متقدمة من العقلانية، والتفكير بأنواعه كافة، والتأمل الذاتي، والانخراط في الاستقصاء الموضوعي في عملية حوار مفتوح من خلال فهمه العميق للادعاءات المعرفية ونقده لها. فإذا أخذنا في اعتبارنا أن المهمات التعليمية في مرحلة التعليم الجامعي معقدة ومتسعة، وأن التعليم فيها يفترض أن يقوم على التفاعل بين الطالب ومدرسه من جهة، وبينه وبين المكتبة ومصادر المعلومات الأخرى من جهة أخرى ، وأن ما يفترض أن يميز طبيعة الدراسة الأكاديمية في هذه المرحلة أن تكون ذاتية التوجيه والاستقلالية، فإن اكتساب طلبة هذه المرحلة للمهارات الدراسية التي تؤهلهم للقيام بما هو مطلوب منهم أمر ضروري لهم (غنيمات وعليمات، 2011).

وهناك إجماع بين التربويين على أن تسليح الطلبة بمهارات الدراسة التي تعد أدوات التعليم المستمر، هو بمقدار أهمية تعليمهم محتوى مناهج معينة إن لم يكن ذا أهمية أكبر، وقد يبدو أن هذه المهارات الدراسية يمكن أن تطور ذاتياً نتيجة للتقدم بالعمر، رغم أن العديد من الدراسات أشارت إلى أن المدرسة والجامعة مسؤولة عن تطوير هذه المهارات وإكسابها للطلبة إذا أريد لهم أن يكونوا متعلمين مستقلين وناجحين (الحموري، 2002). ويلاحظ أن فشل الكثير من الطلبة لا يعود بالضرورة إلى ضعف قدراتهم العقلية أو نقص في مستوى ذكائهم أو قصور في بعض متغيرات شخصيتهم، إنما قد يرجع إلى افتقارهم إلى المهارات الدراسية الصحيحة (مصطفى، 1995)، وتكمن أهمية المهارات الدراسية في مقاومة مشكلة النسيان، والمحافظة على المعلومات في الذاكرة لأكبر وقت ممكن، كما أنها تقلل من مستوى قلق الامتحان لدى الطلبة، وترفع مستوى الثقة بالنفس والاتجاه الإيجابي نحو المواد الدراسية المختلفة، ومن ناحية أخرى فهي تساعد على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المدرس والجامعة، مما يترتب عليه تفوق الطلبة التحصيلي وبالتالي الشعور بالرضا النفسي (عبادة، 2001). وتُظهر نتائج البحوث المتعلقة أن المهارات

* قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة حفر الباطن، السعودية. تاريخ استلام البحث 2015/6/13، وتاريخ قبوله 2015/12/1.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الدراسية يمكن إكسابها للطلبة وأنها تختلف باختلاف مستويات تحصيلهم، وأن تعلم المهارات والعادات الدراسية المناسبة يساعد على التكيف مع البرامج الدراسية، ويزيد من فهم الطلبة لما يقرؤون، ويقلل من قلق الدراسة (الجمل، 1991)، من أبرز المهارات الدراسية التي يمكن إكسابها للطلبة: مهارة التلخيص، وإدارة الوقت، وتحديد الأهداف، وتدوين الملاحظات، ومعينات الذاكرة، والكتابة (أبو هاشم، 2008).

وتعد مهارة التدوين من المهارات الأساسية في الثقافة الإسلامية حيث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اكساب الصحابة رضوان الله عليهم هذه المهارة، فبدأ بحثهم على تدوين القرآن الكريم أولاً، ثم الحديث الشريف لاحقاً، وقد قام الصحابة من بعده بجمع السنة النبوية ووضعوا القواعد الأساسية لعملية التدوين، ليشمل التدوين مختلف أنواع العلوم وصنوفها، فحافظوا بذلك على القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وكتب التراث من الضياع والتبديل والتحريف، وأسهموا بنقلها للأجيال اللاحقة لتصبح أساساً لثقافتنا وفكرنا الإسلامي.

كما تعد المحاضرة من الطرق الشائعة في الفصول الدراسية في المدارس الثانوية والجامعات لعرض محتوى المواد، يقوم الطلبة في أثناءها بتلقي قدر كبير من المعلومات المهمة التي يجب على الطلبة حفظها وتعلمها، ومن أهداف التعليم الابقاء على المعرفة من أجل التعلم مدى الحياة، ويساعد تدوين الملاحظات الطلبة على الوصول لهذا الهدف، حيث يزودهم بالأدوات لتحديد وفهم أهم جوانب ما يتعلمونه، وقد يتم نسيان المعلومات بسرعة كبيرة إذا لم يتم نقلها إلى الذاكرة طويلة المدى؛ لذا يجب مساعدة الطلبة على امتلاك مهارة تدوين الملاحظات حيث أثبتت الدراسات أن الطلبة الذين يقومون بتدوين ملاحظاتهم في أثناء المحاضرة يحتفظون بالتعلم أكثر من أولئك الذين لا يفعلون لما لها من أثر إيجابي على التعلم (Quintus et al, 2012)، وتشير معظم الدراسات إلى أن فقدان الجزء الأكبر من المعلومات يحدث خلال 24 ساعة من تعلم معلومات جديدة، حيث يفقد 46% من هذه المعلومات، وتتزيد نسبة فقدانها لتصل إلى 79% خلال أربعة عشر يوماً، و81% بعد 28 يوماً، وحديثاً أصبح لدى الطلبة القدرة على مساعدة أنفسهم لتحسين مهارات الدراسة، وتحديد خطة للدراسة وتنفيذها يساعد في زيادة معدل التحصيل، إضافة إلى تقليل كمية الوقت الذي يقضيه الطالب في الدراسة، ومن الأمور الأساسية التي تحسن من مهارات الدراسة تطوير طرق لتدوين الملاحظات بفعالية، ومع تقدم الطالب من المرحلة المتوسطة للمرحلة الثانوية تصبح المحاضرة أكثر شيوعاً واستخداماً، وبالتالي يصبح تدوين الملاحظات أمر مهم (Zorn, 2007).

وذكر كل من (Quintus et al, 2012؛Ruschhaupt, 2010) دور وأهمية مهارة تدوين الملاحظات في عملية التعلم من أبرزها: أنها تعد سجلات ثابتة يعود إليها الطالب عند إعادة مراجعة المادة الدراسية وخاصة قبل الاختبار، وتساعد الطالب على التذكر فمجرد كتابة أي معلومة يساعد على تذكرها، كما يمكنه مراجعتها ليؤكد على حفظها، وتعد ترجمة لما فهمه الطالب في أثناء المحاضرة وما يكتبه بنفسه يصعب نسيانه، كما يحصل على تفاصيل غير موجودة في الكتاب فخبرة المدرس ثروة في حد ذاتها، وتساعد على التركيز والانتباه، كما تسهل الفهم وتقدم رؤية شاملة للمادة التي تدرسها، كما يمكن أن تكون مفيدة لوضع الأفكار الرئيسة وإعادة ترتيبها وتنظيمها بطريقة تناسب الطالب، وتركز على المفاهيم المهمة مثل: المفردات، والتواريخ، والأشخاص، والنظريات، والعمليات.

ويعرف تدوين الملاحظات بأنه: عملية أخذ الملاحظات في أثناء القراءة، والمحاضرات، والحصص الصفية (Sedita, 2010)، وهو نشاط معقد يجمع بين الفهم وانتاج الملاحظات، وتعتمد على الذاكرة العاملة (Quintus et al, 2012)، يستخدمها الطلاب للتعلم وإعادة تذكر المواد، ويتوقع منهم التعرف إلى كيفية أخذ الملاحظات مع مرور الوقت حيث يصل الطالب للكلية وقد أتقن هذه الطرق، وينفق الطلبة الكثير من الوقت لجمع الكثير من المواد، لذا ليس من الحكمة أن يتم ذلك بشكل عشوائي، والمفتاح هو أن يقوم بتدوين الملاحظات بشكل فعال (Pauk & Owens 2011:23)، حيث يستخدم الطالب في أثناء ذلك ثلاثة حواس لمعالجة المواد: البصر، والسمع، واللمس (Quintus et al, 2012).

والطلبة الذين يستخدمون طريقة تدوين الملاحظات كعملية ترميز وتخزين هذه العملية تتطلب منهم استخدام عدة مهارات في وقت واحد منها: الاستماع، التلخيص، التنظيم، الكتابة (Haydon et al., 2011)، لذا يجد العديد من الطلبة صعوبة في تدوين المهارات وذلك لأنها تتطلب منهم تحقيق التكامل بين مهارات المعالجة السمعية والمهارات الحسية والحركية، والقراءة والمهارات الكتابية، ومهارات الاستماع والفهم والانتباه المتواصل (Sedita, 2010:69) وبالرغم من ذلك إلا أننا نجد أنها من الطرق الشائعة لتسجيل المعلومات، وقد وجد أن 94% من الطلبة الأمريكيين يتعتقدون بأن أخذ الملاحظات في أثناء المحاضرات أمر ذو قيمة ونشاط مهم (Broe, 2013)، ويأتي الطلاب عادة إلى الكلية وقدرتهم على تدوين الملاحظات أقل من المتوسط (Neef et al, 2006) هذا العجز يأتي من عدم وجود استراتيجيات التدريس لتدوين الملاحظات من قبل المعلمين خلال سنوات

الدراسة المتوسطة والثانوية، ويقول ألن أورنستين Allen Ornstein "الكثير من الطلاب لا يتعلمون هذه المهارات، أو يتعلمونها بعد فوات الأوان، لأنها ببساطة لم تدرس بشكل صريح لهم" كما ورد في فابر وآخرون (Faber et al, 2000:260) لاحظت أيضا (Tsai-Fu & Wu, 2010) عدم وجود مهارات تدوين الملاحظات لدى طلاب الجامعات، وأشاروا إلى أهمية تعليم الطلاب مهارات تدوين الملاحظات والتأكد من قضى كمية كافية من الوقت في التدريب عليها.

وتواجه الطالب صعوبات عدة في أثناء تدوين الملاحظات في المحاضرة من أبرزها: بطء بعض الطلاب في الكتابة مع سرعة المدرس في أثناء الشرح فمعدل الكلام ما يقرب من 2–3 كلمات في الثانية الواحدة، بينما يبلغ متوسط سرعة الكتابة اليدوية هو 0.2–0.3 كلمة في الثانية، مما قد يؤدي إلى مشكلة في التوازن بين سرعة الكتابة على سرعة المحاضر، تركيز بعض الطلبة على ما هو موجود على السبورة أو شاشة العرض وبالتالي عدم الاستماع لما يقوله المدرس حيث يصعب الاستماع والكتابة وتحديد المعلومات المهمة في كل مرة، وقد يواجه بعض الطلبة عند تدوين الملاحظات صعوبات في تحديد المعلومات التي هي مفيدة لهم فيما بعد (Quintus et al, 2012).

ومن أبرز أشكال طرق تدوين الملاحظات طريقة كورنيل التي يمكن للطالب من خلالها تحديد المعلومات المهمة من غير المهمة للاختبار، وقضاء وقت أقل في دراسة كمية كبيرة من النصوص للبحث في ملاحظات غير منظمة، اكتسبت طريقة كوررنيل اسمها من Walter Pauk في جامعة كورنيل، حيث كان يعمل مديراً لمركز دراسة القراءة، ومؤلفاً للعديد من النصوص في مهارات الدراسة، وطورت طريقة كورنيل (Cornell Notes) في الخمسينيات، ويمكن تلخيص أهم مكوناتها كما يظهر في الشكل (1).

طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات

1- أسم المادة : 2- الموضوع : 3- التاريخ :	
منطقة -- "A" عمود النموذج (التلميحات) (بعرض 5 سم) العناوين والكلمات الدالة والأسئلة	منطقة -- "C" منطقة تدوين المُلاحظة:
منطقة -- "B" مكان التلخيص : (بارتفاع 4 سم) تلخيص الدرس كتابة المراجع الواجبات المنزلية أشياء لم تفهم	

الشكل (1): طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات

نظام كورنيل لتدوين الملاحظات (Broe, ؛Ruschhaupt, 2010 Davoudi et al, 2015؛2013)

نبدأ بكتابة الاسم والموضوع والتاريخ والصف برأس الصفحة

منطقة A عمود النموذج: الفراغ على يسار الهامش العمودي، يجب أن لا يكتب في هذه المنطقة وقت أخذ الملاحظات في أثناء المحاضرة، وإنما بعد مراجعة الملاحظات، وقبل المحاضرة اللاحقة، يستنبط في أثناء ذلك عدداً من الأسئلة التي يمكن أن نجد إجاباتها في الملاحظات، وهذه الأسئلة هي النماذج التي يمكن كتابتها في عمود النموذج، مما يجبر الطالب على التفكير بشأن مادة المحاضرة بطريقة ما تجعله يوضح المعاني ويكشف العلاقات مما يؤسس لاستمرارية ذاكرة قوية.

منطقة B مكان التلخيص: وهي المنطقة تحت الهامش الأفقي قرب أسفل الصفحة، والخلاصة يجب أن تكون قصيرة– بضع جمل فقط– تزود بمراجعة وجيزة للمادة المهمة على الصفحة، وهي مفيدة لمراجعة المادة لاحقاً، مما يجبر الطالب على النظر للمادة بطريقة ما تسمح له برؤية كيف تتوافق الملاحظات والمادة الملخصة مع بعضها بعض.

منطقة C منطقة تدوين الملاحظات: الفراغ الموجود على يسار الهامش العمودي وهو المكان الذي يدون فيه الطالب ملاحظاته في أثناء المحاضرة، وليست هناك قواعد صعبة وسريعة في نظام كورنيل، كما يجب أن لا تحاول النسخ الحرفي لما يقوله المحاضر، وانما يجب التفريق بين المعلومات المهمة وغير المهمة، ولتجنب إضاعة المعلومات في أثناء المحاضرة يجب تطوير نظام مختصر يستطيع الطالب فهمه، وأن يكتب جملاً برقية، كما يجب التأكيد على الأفكار الرئيسة بدلاً من الكلمات الفعلية التي تستعمل لحمل تلك الأفكار.

وقد وجدت الباحثة في أثناء عملها عضو هيئة تدريس في جامعة حفر الباطن أن الطالبات يفتقدن إلى مهارة تدوين الملاحظات، لذا ارتأت أن تقوم بتدريب الطالبات على استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في أثناء المحاضرة لزيادة تحصيلهن الدراسي، خاصة أن المحاضرة هي الطريقة السائدة في الكلية لذا جاءت فكرة هذه الدراسة.

الدراسات السابقة

قامت الباحثة باستقصاء الأدب التربوي المكتوب عربياً وعالمياً المتصل باستخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات وتطبيقاتها في مختلف المباحث وفيما يلي أبرز هذه الدراسات مرتبة وفق تاريخ إعدادها فقد قام زورن (Zorn, 2007) بدراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طلبة الصف الثامن في الدراسات الاجتماعية وفنون اللغة في الولايات المتحدة الامريكية، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من خمسة طلاب من طلبة الصف الثامن تم تدريبهم على استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في أثناء الحصص، أظهرت نتائج الدراسة أن طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات مفيدة لجميع مستويات الطلبة حيث تسمح للطالب بقضاء وقت أقل في تنظيم المعلومات التي تقدم في المحاضرات وبالتالي قضاء وقت أكبر في دراسة المعلومات المهمة، كما وجد أن لها أثر ايجابي على تحصيل الطلبة في كلا المادتين حيث تحسن مستوى تحصيل الطلبة بنسبة تراوحت بين 24.5% في الدراسات الاجتماعية، و20.4% في فنون اللغة.

كما أجرى جاكوبز (Jacobs, 2008) دراسة هدفت إلى المقارنة بين استخدام طريقتين من طرق تدوين الملاحظات في تدريس اللغة الانجليزية (طريقة كورنيل، والملاحظات الموجهة) لطلبة المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الامريكية، تكونت عينة الدراسة من (58) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست باستخدام الملاحظات الموجهة، بينما نلاحظ أن المجموعة التي درست باستخدام طريقة كورنيل أقدر على الإجابة عن أسئلة ذات مستوى أعلى من تلك الموجودة في مجموعة الملاحظة الموجهة، ويعود السبب أن طريقة الملاحظة الموجهة مفيدة عندما يحتاج الطلاب لتعلم المعلومات الجديدة التي يمكن حفظها، مثل أسماء الناس والأماكن في فصول التاريخ، أو الشخصيات وسماتها في دروس اللغة الإنجليزية، بينما طريقة كورنيل تكون أكثر قيمة للطلاب عندما يكونون في حاجة لتجميع المعلومات وتطبيقها.

كما قام رشهابت (Ruschhaupt, 2010) بدراسة هدفت التعرف إلى مزايا استخدام نظام كورنيل لتدوين الملاحظات، وكيفية استخدامه من خلال الطلبة في أثناء المحاضرات، حيث قدمت الدراسة إطاراً نظرياً عن طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات التي من ابرز مزاياها: الاحتفاظ بالملاحظات والرجوع إليها في وقت لاحق، والحصول على المعلومة المهمة بوقت أسرع وأسهل، التركيز على المفاهيم المُهمة والنظريات والعمليات وغيرها، وسيلة فعالة لتدوين الملاحظات المهمة، كما وصفت الدراسة طريقة استخدام كورنيل في أثناء وبعد المحاضرات بالتفصيل.

كما قام جرين (Green, 2010) بدراسة هدفت إلى تحديد

الآثار المترتبة من استخدام تدوين الملاحظات التفاعلي من خلال الحاسب المحمول في العلوم والرياضيات على التحصيل العلمي لطلبة الصف الخامس في جنوب شرق الولايات المتحدة الاميركية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من 42 طالباً وطالبة وزعوا إلى مجموعتين درست المجموعة التجريبية باستخدام تدوين الملاحظات التفاعلي بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام تدوين الملاحظات من خلال الكمبيوتر التفاعلي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس.

كما أجرى الخمايسة (2011) دراسة هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجية تدوين الملاحظات في تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل. وأثر متغيري (المستوى، والمعدل التراكمي) في الاستيعاب الاستماعي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (65) طالبا للمجوعتين التجريبية والضابطة، وبعد جمع البيانات وتحليلها من خلال أداة الدراسة توصلت الدراسة إلى ما يلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة على اختبار الاستيعاب الاستماعي تعزى إلى متغير المستوى الدراسي للطلاب للمجموعتين الضابطة والتجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب ذوي المعدلات المرتفعة للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وكان من أهم توصيات البحث تفعيل إستراتيجية تدوين الملاحظات في المحاضرات، وعدم اعتماد الطلاب فقط على الاستماع في استقبال المعلومات.

كما أجرى كوينتس وآخرون (Quintus et al, 2012) دراسة هدفت استقصاء أثر استخدام أسلوب كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طلاب مدرسة ثانوية في صفوف علوم الأسرة والمستهلك، تكونت عينة الدراسة من (32) طالباً وطالبة، تم توزيعهم لمجموعتين الأولى درست باستخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات، والثانية درست باستخدام تدوين الملاحظات الاختياري، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المتوسطات الحسابية وذلك لأسباب عدة من أبرزها: لم يكن هناك طريقة موثوقة للتأكد من أن كلا المجموعتين تستخدم فعلا طرق تدوين الملاحظات في أثناء المحاضرات، اختلاف أساليب التعلم بين الطلبة، وأن هناك مقاومة واضحة من الطلاب لاستخدام تدوين الملاحظات في أثناء المحاضرات.

كما قام برو (Broe, 2013) بدراسة هدفت التعرف إلى أثر التدريس بطريقة كورنيل على تحصيل طلبة المدارس الثانوية في داكوتا الشمالية في مادة الجبر، تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث وزع المشاركون إلى أربع مجموعات مجموعتين تجريبيتين تم تدريبهم على استخدام طريقة كورنيل بينما المجموعتين الضابطتين لم يتم تدريبهم ولا إعطاؤهم خلفية عنها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام طريقة كورنيل في تدوين الملاحظات ساعدهم على تحسين طريقة معالجة وتسجيل المعلومات وأداء أفضل في الاختبارات.

وقامت الأشقر (2014) بدراسة هدفت استقصاء أثر إستراتيجية تدوين الملاحظات على تحسن انجاز الطلاب الاكاديمي من وجهة نظر طلاب اللغة الانجليزية وطلاب اساليب اللغة الانجليزية في جامعة النجاح الوطنية، تناولت الدراسة أثر المتغيرات التالية: (الجنس، التخصص، والمستوى الأكاديمي) على وجهة نظر الطلاب، لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الاستبانة أداة، وتكونت عينة الدراسة من (301) طالب وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك أثرًا إيجابيًا لإستراتيجية تدوين الملاحظات على تحسن انجاز الطلاب الأكاديمي، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى تعزى لمتغير التخصص لصالح طلاب أساليب اللغة الانجليزية، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي، في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بتضمين تدريس مهارة تدوين الملاحظات في المناهج وبتدريب المعلمين على تدريس هذه المهارة.

وأجرى دوفودي وآخرون (Davoudi et al, 2015) دراسة هدفت التعرف إلى فعالية طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تعلم قواعد اللغة في المدارس المتوسطة في ايران، تكونت عينة الدراسة من (70) طالبًا وطالبة وزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تلقت المجموعة التجريبية تدريباً على استخدام طريقة كورنيل لأخذ الملاحظات في أثناء المحاضرات، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلاله إحصائية لصالح المجموعة التي درست بطريقة كورنيل، حيث إن تدوين الملاحظات ساعد الطلبة على تقليل الحمل الزائد المعرفي وبالتالي تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات والتغلب على الصعوبات التي تواجههم كما شجعت التفكير النقدي والتعلم فقد جعل الطلبة أكثر نشاطاً، كما أظهرت

الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس.

بالنظر للدراسات السابقة يمكن استخلاص الآتي:

1. أظهرت معظم الدراسات (Broe, 2013؛ Green, 2010؛ Zorn, 2007؛ Davoudi et al, 2015) التي تناولت طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات تفوقها على الطريقة التقليدية في زيادة تحصيل الطلبة للموضوعات التي تم دراستها.
2. قلة الدراسات العربية– في حدود علم الباحثة– التي تناولت طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل الطالبات في هذا المجال باستثناء دراستي (الخمايسة، 2011؛ الأشقر، 2014) اللتان تناولتا أثر طريقة تدوين الملاحظات وليس طريقة كورنيل تحديداً الذي تبنته هذه الدراسة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري، وفي تصميم أدوات الدراسة، والمعالجة الإحصائية، واختلفت عن البعض الآخر في العينة، وأنها حاولت استقصاء أثر طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن واتجاهاتهن نحوها وهو ما لم يتم تناوله في الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يلاقي موضوع المهارات الدراسية اهتماماً كبيراً سواء على المستوى المدرسي أم الجامعي، لما له من أهمية كبيرة في مساعدة الطلبة على التعامل مع المواد الدراسية. كما أن المهارات الدراسية تلعب دوراً كبيراً في تحسين دافعية الإنجاز للطلبة، وبالتالي رفع مستوى تحصيلهم كما تشير إلى ذلك معظم الدراسات (غنيمات وعليمات، 2011)، كما أن نجاح الطالب أو رسوبه قد لا يكون بسبب القدرات العقلية فقط، وإنما أيضاً بسبب الطرق والعادات الدراسية التي يمارسها التي قد يكون لها دور كبير في تحديد نجاحه، وبما أن طريقة التدريس السائدة في كلية التربية بجامعة حفر الباطن هي طريقة المحاضرة، لحداثة نشأة الجامعة والأعداد الكبيرة في القاعات الدراسية وعدم توافر الإمكانات والبنى التحتية اللازمة لتنفيذ استراتيجيات حديثة، لذا كان لا بد من البحث عن طرق تساعد الطالبات على اكتساب مهارات دراسية تعينهن على تذكر المعلومات التي تعطى لهن في أثناء المحاضرة وتساعدهن على الانتباه والتركيز، وبالتالي تزيد من تحصيلهن الدراسي، لذا رأت الباحثة أن تدريب الطالبات على استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات قد يساعد الطالبات على تحقيق الأهداف السابقة ويزيد من قدرة الطالبات على التحصيل في مقرر تصميم الدروس وتطويرها خاصة أن جميع الدراسات اجمعت على دور هذا الطريقة في زيادة تحصيل الطلبة والاحتفاظ بالمعلومات.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للبحث في أثر طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن. وتحديداً تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما أثر طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن واتجاهاتهن نحوها؟ وفي إطار هذا السؤال، فإن الدراسة هدفت إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل يختلف تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن باختلاف طريقة التدريس (طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات، الطريقة الاعتيادية)؟
2. ما اتجاهات طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن نحو طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى أثر استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على تحصيل طالبات قسم الدراسات الإسلامية في دراسة موضوع تصميم الدروس والمفاهيم الخاصة به مساق تصميم الدروس وتطويرها في جامعة حفر الباطن، وكذلك التعرف إلى اتجاهاتهنّ نحو استخدامها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. تعريف أصحاب القرار من الجهات المعنية في المؤسسات التربوية بأهمية وفوائد استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات وأثرها على تعلم الطلبة من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة لهم تعزز تنمية هذه العوامل، وتطوير البرامج التي تهدف إلى استخدام مثل هذه الطرائق التعليمية في التدريس.
2. تعريف المدرسين في قسم الدراسات الإسلامية والطالبات بهذه الطريقة للإسهام في تحسن أدائهم التعليمي وتطوير ممارساتهم الصفية التدريسية من الممارسات التقليدية إلى الممارسات الصفية التدريسية المستندة إلى استراتيجيات التدريس الحديثة.

وبشكل عام، فإن الدراسات في العالم العربي عن استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في التعليم قليلة– في حدود علم الباحثة–، لذا قد تمهد هذه الدراسة إلى بحوث ودراسات أخرى في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة

طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات: ويقصد بها الطريقة الذي اعتمدتها الدراسة لتدوين الملاحظات حيث قامت الباحثة بتوزيع نموذج كورنيل على الطالبات في بداية كل محاضرة، لتقوم الطالبة بتدوين ملاحظاتها في الاماكن المخصصة لكل جزئية في الأقسام الثلاث التي قسمت إليها الورقة وفق النموذج لتستخدمها الطالبة في أثناء شرح المدرسة وتحت إشرافها، وتدون خلالها الأفكار الرئيسة والأسئلة والمراجع والملاحظات المهمة التي تطرحها المدرسة في أثناء المحاضرة لتكون سجلاً للطالبة تعود إليه لاحقاً عند المذاكرة والاختبارات.

الطريقة التقليدية: الطريقة التي يتبعها عضو هيئة التدريس عادة في تدريس المادة التعليمية (وحدة تصميم الدروس مساق تصميم الدروس وتطويرها) وتتكون من سلسلة من الإجراءات تقوم على تقديم المادة التعليمية بالاعتماد على شرح المدرس من خلال أسلوب المحاضرة، ويكون دور الطالبة الاستماع وتدوين الملاحظات إن رغب بالطريقة التي تناسبها دون وجود نموذج محدد لذلك، كأن تقوم الطالبة بكتابة بعض الملاحظات على الكتاب أو دفتر جانبي بطريقة عشوائية، أو عدم الكتابة مطلقاً في أثناء المحاضرة.

تحصيل موضوعات تصميم الدروس: قدرة الطلبة على القيام بمجموعة من الأداءات الدالة على الفهم (يفسر، يتنبأ، يطبق المعرفة في سياقات جديدة)، ومن ثم يتم قياس هذا الفهم بالعلامات التي حصل عليها الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس الذي صمم خصيصاً لهذه الدراسة الذي يقيس تحصيل الطالبات لهذه الموضوعات في مستوى التذكر والاستيعاب والمستويات العقلية العليا.

طالبات قسم الدراسات الإسلامية: ويقصد بهم في هذه الدراسة طالبات تخصص دراسات إسلامية المستوى السادس (السنة الثالثة) في جامعة حفر الباطن اللواتي يدرسن مساق تصميم الدروس وتطويرها الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/2014م (1435هـ/1436هـ).

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على:

الحدود البشرية: طُبقت هذه الدراسة على عينة قصدية من طالبات قسم الدراسات الإسلامية اللواتي سجلن مادة طرق تصميم الدروس وتطويرها في جامعة حفر الباطن في المملكة العربية السعودية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2014م، وبلغ عددهنّ (74) طالبة موزعات على شعبتين.

الحدود العلمية: اقتصرت الدراسة على الموضوعات الواردة في موضوعات تصميم الدروس من مساق تصميم الدروس وتطويرها المستوى السادس/ السنة الثالثة، وتتحدد نتائج الدراسة جزئيا بالأدوات التي استخدمتها الباحثة ومدى صدقها وثباتها، ومدى القدرة على تنفيذ التدريس وفقاً لطريقة كورنيل وبالتالي فإن تعميم نتائج هذه الدراسة ترتبط بخصائص هذه الأدوات.

منهجية الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول فقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تم تطبيق قياس قبلي وقياس بعدي على المجموعتين التجريبية (التي درست موضوعات تصميم الدروس باستخدام طريقة كورنيل) والضابطة (التي درست موضوعات التصميم باستخدام الطريقة التقليدية).

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة لأخذ رأي الطالبات أداة رئيسة للدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن المنتظمات في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2014م البالغ عددهن وفقاً لسجلات دائرة القبول والتسجيل (780) طالبة.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من قسم الدراسات الإسلامية/ جامعة حفر الباطن. وقد تم اختيار مجموعتين من الطالبات من شعبتين بطريقة عشوائية وتم استخدام التعيين العشوائي لتحديد المجموعتين التجريبيتين والضابطة من الطالبات، وتكونت عينة الدراسة من (74) طالبة ويبين الجدول (1) توزيع الطالبات على المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة في المجموعتين التجريبية والضابطة

أفراد العينة	العدد
المجموعة التجريبية	36
المجموعة الضابطة	38
المجموع	74

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

أولاً: اختبار تحصيل مفاهيم تصميم الدروس

استخدمت الباحثة الطريقة السيكومترية في بناء الاختبار

من خلال تحليل المحتوى المعرفي وتحديد الموضوعات في مساق تصميم الدروس وتطويرها، ثم إعداد جدول مواصفات، بحيث تمت صياغة فقرات الاختبار وفق جدول المواصفات، وقد بلغ عدد الفقرات الاختبارية في البداية 25 فقرة من نوع الاختيار من متعدد وفق مستويات الأهداف المختلفة (التذكر، الفهم والاستيعاب، العمليات العقلية العليا) وتضم كل فقرة أربعة بدائل واحد منها هو الصحيح. وقد عُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وطلب إليهم الحكم على جودة فقرات الاختبار في ضوء معايير محددة، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف بعض الفقرات وتعديل البعض في ضوء ملاحظاتهم.

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

تم استخراج معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة ، بحيث تقع معاملات الصعوبة بين (0.20–0.80). ولا يقل معامل التمييز عن (0.20)، كما يظر الجدول(2) ذلك.

الجدول (2)
معاملات الصعوبة والتمييز على فقرات الاختبار

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0.62	0.77	11	0.63	0.45
2	0.76	0.44	12	0.39	0.56
3	0.54	0.43	13	0.65	0.45
4	0.53	0.65	14	0.39	0.65
5	0.76	0.56	15	0.76	0.56
6	0.64	0.39	16	0.45	0.45
7	0.54	0.56	17	0.76	0.63
8	0.67	0.76	18	0.64	0.57
9	0.48	0.46	19	0.76	0.67
10	0.65	0.65	20	0.56	0.76

ويتضح من الجدول أعلاه أن معامل التمييز والصعوبة لجميع فقرات الاختبار كانت ملائمة، حيث أشارت إلى أن معاملات التمييز تراوحت بين (0.39–0.77)، كما أن معامل الصعوبة لجميع فقرات الاختبار تراوح بين (0.39–0.76) وهذه النسبة مناسبة للدراسة.

ثبات الاختبار

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (25) طالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما حسب معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار (Test-Retest) على العينة الاستطلاعية المشار إليها، وبعد ثلاثة أسابيع من تاريخ التطبيق الأول تم إعادة تطبيقه، ثم حسب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسون- 20 بين التطبيقين، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.85) وهذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، وبلغ عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (20) فقرة ملحق (1).

ثانياً: مقياس الاتجاهات نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات: قامت الباحثة بعد الإطلاع على الأدب التربوي المكتوب في هذا المجال كدراسة (Zorn, 2007؛ Quintus et al, 2012؛ Broe, 2013؛ Davoudi et al, 2015) بتطوير الاستبانة مقياساً للدراسة التي تكونت في صورتها الأولية من (20) فقرة، وتضمنت كل فقرة اختيار درجة تقدير الطالبة لاستخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات المتوقعة على تعلم الطلبة الخماسي المتدرج من نوع ليكرت (1–5) وهي: (أوافق بشدة= 5 درجات) (أوافق= 4 درجات) (محايد= 3 درجات) (لا أوافق= درجتان) (لا أوافق بشدة= درجة واحدة). وصنفت فقرات الاستبانة في فئات حسب المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع الفقرات التي تمثل اتجاهات الطالبات نحو استخدام طريقة كورنيل كما تعتقد الطالبات في المعيار التالي بعد تحكيمه وإقراره من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس في قسم المناهج: مرتفع 3,68–5، متوسط–3,67 2,34، منخفض 1–2,33، وقد تم التوصل إليه بقسمة مدى العلامات (5–4=1)على ثلاث فئات.

صدق الاستبانة

تم التحقق من صدق الاستبانة وسلامتها اللغوية من خلال

عرضها على مجموعة من ستة محكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم التربوية في جامعة حفر الباطن، وقد أقر المحكمون سلامة الاستبانة ومناسبتها لأهداف الدراسة، باستثناء بعض الملاحظات التي تتصل بصياغة بعض الفقرات، وحذف ثلاث فقرات، وقد جرى تعديل الاستبانة في ضوء هذه الملاحظات من حيث الصياغة اللغوية واختصار عدد فقراتها بحيث أصبحت (17) فقرة.، وبلغ معامل الاتفاق بين المحكمين 0.86.

ثبات الاستبانة

وللتحقق من ثبات الاستبانة، استخدمت معادلة كرونباخ الفا Cronbach's Alpha في حساب معامل التجانس الداخلي للاستبانة ككل، وذلك بتطبيقها على عينة من طالبات قسم الدراسات الإسلامية المستوى السادس (السنة الثالثة) للفصل الدراسي الثاني من غير عينة الدراسة. وقد بلغ معامل التجانس الداخلي أو معامل الثبات الكلي للاستبانة في صورتها الأولى (0.831)، وهذه نسبة كافية لأغراض الدراسة. وبعد إجراءات تصديق الاستبانة والتحقق من ثباتها، استقرت الاستبانة في شكلها النهائي، وتكونت من (20) فقرة، انظر ملحق (2).

إجراءات تطبيق الدراسة

قامت الباحثة في هذه الدراسة بالخطوات الآتية:

1. بعد إعداد أدوات الدراسة وأخذ الموافقات الرسمية اللازمة، قامت الباحثة بعقد عدة لقاءات مع الطالبات لتدريب الطالبات في المجموعة التجريبية على استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات بعد مشاهدة مقطع فيديو يوضح ويشرح كيفية استخدامها بالتفصيل، كما تم استخدام عرض تقديمي يتحدث عن تدوين الملاحظات من خلال خضوع الطالبات لورشة عمل على تطبيق الطريقة، وبعد اتقان الطالبات للطريقة تم البدء باستخدامها من خلال المحاضرات لاحقاً.
2. تم التطبيق القبلي لأداة الدراسة قبل البدء بتنفيذ التجربة على مجموعتي الدراسة، ومن ثم تصحيح أوراق الاختبار ورصد النتائج على الحاسوب.
3. تم البدء بتنفيذ طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات مع المجموعة التجريبية وقد استمر تطبيق الدراسة 7 أسابيع كل أسبوع لمدة ساعتين تم في أثناءها التأكيد على استخدام طريقة كورنيل من قبل الطالبات في المجموعة التجريبية، بينما استخدمت الطريقة التقليدية في التدريس مع المجموعة الضابطة.
4. تم التطبيق البعدي لأداة الدراسة بعد الانتهاء من التجربة وذلك على مجموعتي الدراسة، ثم تم تصحيح أوراق الاختبار من قبل الباحثة ومعالجتها إحصائيا.
5. بعد الانتهاء من تنفيذ طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات تم توزيع استبيان اتجاهات الطالبات نحو استخدام طريقة كورنيل على المجموعة التجريبية.
6. رصد البيانات وإدخالها على الحاسوب وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لأغراض الدراسة.
7. تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، والخروج بتوصيات وحلول مقترحة في ضوء هذه النتائج.

المعالجة الإحصائية

من أجل معالجة البيانات ومن ثم الإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها الصفرية، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ،وباستخدام تحليل التباين الثنائي 2-WAY ANCOVA على متغير الدراسة تحصيل الطالبات لموضوعات تصميم الدروس وتطويرها عند مستوى دلالة (α= 0.05)، وذلك في ضوء الاختبارات القبلية التي تم تطبيقها قبل بدء الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول الذي نصه: هل يختلف تحصيل الطالبات في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن باختلاف طريقة التدريس (طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات، الطريقة الاعتيادية)؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس وتطبيقها القبلي والبعدي (وكانت الدرجة الكلية للاختبارين 20 درجة، كل اختبار على حدة) وفقا لمتغيري طريقة التدريس (طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات، الطريقة الاعتيادية). كما تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة، كما تم إجراء تحليل التباين المشترك. وكانت النتائج بالنسبة للمتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس وتطبيقها القبلي والبعدي وفقاً لمتغير الدراسة كما في الجدول (3).

يتضح من الجدول (3) وجود فرق (ظاهري) بين متوسط علامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس القبلي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (9.63) أما المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية فبلغ (9.83)،

أي أن هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (0.20).

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طالبات المجموعتين التجريبية (ن=36) والضابطة (ن=38) على اختباري تحصيل موضوعات تصميم التدريس القبلي والبعدي وفقا لمتغير طريقة التدريس

نوع الاختبار	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاختبار القبلي	الضابطة	9.63	2.09789
	التجريبية	9.83	2.23
الاختبار البعدي	الضابطة	18.36	2.14
	التجريبية	23.27	1.56

كذلك يظهر الجدول (3) أن هناك فرقًا ظاهرياً بين متوسط علامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي (18.36) وبانحراف معياري (2.14)، أما المتوسط الحسابي لعلامات المجموعة التجريبية فبلغ (23.27) وبانحراف معياري (1.56)، أي أن هناك فرقا ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين مقداره (4.91).

ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس البعدي وفقا لمتغير طريقة التدريس، وبهدف عزل الفروق في أداء الطالبات على الاختبار القبلي، استخدم اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (2-Way ANCOVA) وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (4).

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لعلامات طلبة مجموعتي الدراسة على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس البعدي وفقا لمتغير طريقة التدريس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	482.931	1	482.931	43.057	*0.00
الخطأ	807.556	72	11.216		
الكلي	70068.000	74			

*دالة إحصائياً

تظهر النتائج في الجدول (4) وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05) بين المتوسط الحسابي لعلامات الطالبات على اختبار تحصيل موضوعات تصميم الدروس البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (43.057) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.00).

ولتحديد قيمة الفروق في متوسطات علامات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل وحدة التصميم البعدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة وذلك لعزل أثر أداء المجموعتين في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية، إذ حصلت على متوسط حسابي معدّل (33.11) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية)، والبالغ (28.00)، أي أن التدريس باستخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات يؤدي إلى تحسين تحصيل الطالبات لمقرر تصميم الدروس وتطويرها مقارنة بالتدريس باستخدام الطريقة الاعتيادية.

الجدول (5)

المتوسطان الحسابيان المعدلان لعلامات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تحصيل موضوعات تصميم التدريس البعدي، بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	33.11	0.558
الضابطة	28.00	0.543

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات المشابهة التي حاولت اختبار أثر استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات على التعلم بشكل عام لدى الطالبات كما في دراسات (Zorn, 2007؛ Broe, 2013 ؛ Green, 2010؛ Davoudi et al, 2015) ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في أثناء المحاضرة ساعدت الطالبة على تذكر المعلومات في أثناء الاختبار، فالطالبة تعبر عما تسمع خلال المحاضرة بأسلوبها ولغتها مما يساعدها على المذاكرة والحفظ، حيث تُعد طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات من الأمور التي تستخدم كمساعدات للتذكر، وقد عمدت جامعة حفر الباطن على إلزام الطالبات بحضور ورش تدريبية لمهارة تدوين الملاحظات ومنها طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات واعتبار ذلك شرطاً لقدرة الطالبة على تسجيل بعض المقررات، بهدف نشر ثقافة تدوين الملاحظات بين الطالبات لقلة استخدام هذه المهارة لديهن، وقد ساعدت هذه الطريقة الطالبات على تنظيم المعلومات، والتذكر، فالغاية الأساسية لعملية تدوين الملاحظات هي مقاومة آفة النسيان وتنشيط الفهم والتذكر وحفظ المعلومات، والاعتماد على النفس في الدراسة وتوظيفها في مراجعة الاختبارات، كما تعد ترجمة لما فهمته الطالبة في أثناء المحاضرة، وتمكن الطالبة من الحصول على تفاصيل غير موجودة في الكتاب، فخبرة المدرس ثروة في حد ذاتها مما يجبر الطالبة على التركيز والانتباه لأخذ الملاحظات المهمة، كما تسهل الفهم وتقدم رؤية شاملة للمادة التي تدرسها، ويتم التركيز من خلالها على المفاهيم المهمة مثل المفردات، التواريخ والأشخاص، النظريات والعمليات (Ruschhaupt, 2010؛ Davoudi et al, 2015؛ الخمايسة، 2011؛ الأشقر، 2014)، وتتعارض مع نتائج دراسة (Jacobs, 2008) التي أظهرت أن طريقة كورنيل تكون أكثر قيمة للطلاب عندما يكونون في حاجة لتجميع وتطبيق المعلومات، ودراسة (Quintus et al, 2012) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً لصالح استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: ما اتجاهات طالبات قسم الدراسات الإسلامية في جامعة حفر الباطن نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على كل فقرة من فقرات استبانة الاتجاهات نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في التعليم وعلى الاستبانة ككل، والجدول (6) يبين ذلك.

يتضح من الجدول (6) أن نتائج الدراسة المتعلقة بالاتجاهات نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات من وجهة نظر الطالبات وفي ضوء معيار تصنيف فقرات المقياس حسب متوسطاتها يتبين أن فقرات الاتجاهات نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات التي قدرت بدرجة مرتفع بلغت 13 فقرة من مجموع الفقرات، وفقرتين بدرجة متوسط، وفقرتين بدرجة منخفض، ويظهر الجدول (6) متوسطات هذه الفقرات التي تتراوح في حدها الأعلى والأدنى بين (4.90-2.07)، وعند التمعن في فقرات المقياس فإن الفقرات الأربع التي جاءت بأعلى الدرجات من وجهة نظر الطلبات هي (أصبحت أكثر قدرة على ترتيب أفكاري وتنظيمها، ساعدني في تحسين مهاراتي الكتابية، حسن من مهاراتي في التلخيص وإعادة صياغة الأفكار، جعلني قادراً على استرجاع ما قرأت) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (4.90، 4.87، 4.86،4.86) وجميعها بدرجة مرتفع، كما يظهر الجدول (6) أن الفقرات التي جاءت بأدنى الدرجات من وجهة نظر الطلبات هي (اشعر بالتشتت في أثناء المحاضرة ولا استطيع أن اجمع بين الكتابة والاستماع، يصعب علي الاستماع والكتابة وتحديد المعلومات المهمة، زاد من حافزي للتعلم، تدوين الملاحظات يعزز المعلومات ويثبتها) بمتوسطات حسابية جاءت على التوالي (2.07، 2.22، 3.10،3.44) وقد تراوحت بين المتوسط والمنخفض.

وجاءت نتيجة هذه الدراسة متوافقة مع دراستي (Zorn, 2007؛ Ruschhaupt, 2010) حيث وجدا أن 94% من الطلبة الأمريكيون يتعتقدون أن أخذ الملاحظات في أثناء المحاضرات أمرًا ذا قيمة ونشاطًا مهمًا (Broe, 2013)، كما وجدت الطالبات أن تدوين الملاحظات أكثر متعة ويجبرهن على الاستماع

والانتباه للمحاضرة لتقوم بتلخيص الأفكار المهمة التي تذكرها المدرسة في أثناء المحاضرة، كما ساعدتهن على التقاط الحقائق والمفاهيم المهمة، والقدرة على الربط بين الأفكار المختلفة، والتعبير عنها بالصور والرموز احياناً، كما سهلت لهنّ هذه الطريقة تذكر المادة واسترجاعها بسهوله، وحسنت من مهاراتهنّ الكتابية والتلخيصيه التي أجبرنّ على استخدامها، فالطلبة الذين يستخدمون طريقة تدوين الملاحظات كعملية ترميز وتخزين هذه العملية تتطلب منهم استخدام عدة مهارات في وقت واحد منها: الاستماع، التلخيص، التنظيم، الكتابة (Haydon et al, 2011)، كما تتفق مع نتائج دراسة (الأشقر، 2014) التي أظهرت وجود اتجاهات ايجابية لدى الطلبة نحو استخدام تدوين الملاحظات كونها من المهارات الأساسية للنجاح والأداء في الاختبار، والحصول على درجة أعلى في الاختبار، كما أنها فرصة لتبادل المعلومات مع زملائهم.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطالبات على فقرات استبانة الاتجاهات نحو استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات مرتبة ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير
3	أصبحت أكثر قدرة على ترتيب أفكاري وتنظيمها.	4.90	,452	مرتفع
5	ساعدني في تحسين مهاراتي الكتابية.	4.87	,522	مرتفع
8	حسن من مهاراتي في التلخيص واعادة صياغة الأفكار.	4.86	,514	مرتفع
1	جعلني قادراً على استرجاع ما قرأت.	4.86	,668	مرتفع
13	أثر إيجاباً على تحصيلي الدراسي.	4.77	,717	مرتفع
2	اشعر بالاستمتاع عند استخدام هذا الطريقة.	4.73	,852	مرتفع
9	ساعدني على التقليل من الوقت الذي أقضيه في دراسة المادة.	4.61	,651	مرتفع
12	أصبحت أكثر قدرة على التعبير عن الأفكار بلغتي الخاصة.	4.56	,887	مرتفع
17	أصبحت أميز بين المعلومات المهمة وغير المهمة.	4.51	,668	مرتفع
14	تدوين الملاحظات يعزز المعلومات ويثبتها.	4.33		مرتفع
7	قدم الطريقة لي رؤية شاملة للمادة التي أدرسها.	4.10	,852	مرتفع
6	زاد من قدرتي على التركيز والانتباه.	4.00	,738	مرتفع
10	أصبحت استخدم هذا الطريقة في مختلف المواد.	3.69	,678	مرتفع
14	تدوين الملاحظات يعزز المعلومات ويثبتها.	3.44	,861	متوسط
4	زاد من حافزي للتعلم.	3.10	,900	متوسط
11	يصعب على الاستماع والكتابة وتحديد المعلومات المهمة.	2.22	,717	منخفض
16	اشعر بالتشتت في أثناء المحاضرة ولا استطيع أن اجمع بين الكتابة والاستماع.	2.07	,710	منخفض

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Quintus et al, 2012) التي أظهرت أن الطالب يواجه في أثناء تدوين تلك الملاحظات في المحاضرة صعوبات عدة من أبرزها: بطء بعض الطلاب في الكتابة مع سرعة المدرس في أثناء الشرح، تركيز بعض الطلبة على ما هو موجود على السبورة أو شاشة العرض وبالتالي عدم الاستماع لما يقوله المدرس حيث يصعب الاستماع والكتابة وتحديد المعلومات المهمة في كل مرة، ولكن مع التدريب المستمر على مهارة تدوين الملاحظات في مختلف المواد فسوف تقل هذه الصعوبات وتختفي، وخاصة عندما تلمس الطالبات الأثر الايجابي لاستخدام هذه الطريقة، لذا تحمل بعض الطالبات اعتقاداً بأن هذه الطريقة لن تحفزها على التعلم ولن تجدي نفعاً في تعزيز الملعومات وتثيبيتها في الذاكرة، ولكن مع مرور الوقت والتعود على استخدامها ستلمس الطالبات الفائدة المترتبة على استخدام هذه الطريقة، وخاصة أن هناك تدنيًا في مستوى تحصيل الطالبات في مختلف المواد.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. تبني استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات في تدريس مساقات الدراسات الإسلامية وتدريب الطالبات على

استخدامها.

2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على استخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات داخل القاعات وتدريبهم على كيفية تطبيقها لما لها من مزايا عديدة يمكن أن تُسهم في فهم الموضوعات المختلفة وزيادة التحصيل الدراسي للطالبات.

كما تقترح الباحثة عدة أمور منها:

1. إعادة الدراسة الحالية بمنهجيتها على سياقات أخرى.
2. إجراء مزيد من الدراسات للمقارنة بين طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات وطرق أخرى كالاختزال وخرائط المفاهيم والملاحظة الموجهة وغيرها باستخدام تصاميم مغايرة لتصميم هذه الدراسة وفروع معرفية أخرى وأدوات قياس مغايرة لما تم استخدامه في هذه الدراسة.
3. إجراء دراسة أخرى لاستخدام طريقة كورنيل لتدوين الملاحظات وأثر استخدامها على التحصيل الفوري والمؤجل للطالبات.

المصادر والمراجع

أبو هاشم، س. (2008). النموذج البنائى التنبؤى لمهارات الدراسة والحكمة الاختبارية والتحصيل الدراسى لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 68 (1)، ص ص210-272.

الأشقر، ب. (2014). أثر إستراتيجية تدوين الملاحظات على تحسن انجاز الطلاب الاكاديمي من وجهة نظر طلاب اللغة الانجليزية وطلاب اساليب اللغة الانجليزية في جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الجمل، ن. (1991). عادات الدراسة واتجاهاتها لدى الطلاب والطالبات في مرحلتي البكالوريوس والدبلوم في كلية التربية من الجامعة الأردنية. مجلة كلية التربية- جامعة الإمارات العربية المتحدة، (6)، ص ص59-81.

الحموري، هـ. (2002). درجة ممارسة طلبة الجامعة الهاشمية للمهارات الدراسية في أثناء وجودهم في مرحلة التعليم المدرسي ودرجة أهميتها لهم من وجهة نظرهم. مجلة دراسات (العلوم التربوية)، 29(2)، ص ص155-179.

الخمايسه، إ. (2011). أثر إستراتيجية تدوين الملاحظات في تحسين الإستيعاب الإستماعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 57(1)، ص ص183-220.

عبادة، أ. (2001). المذاكرة الصحيحة طريقك إلى التفوق. (ط 1)، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

غنيمات، خ. وعليمات، ع. (2011). أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الدراسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي والدافعية، مجلة الجامعة الإسلامية، 19(2)، ص ص 513- 558.

مصطفى، هـ. (1995). العادات الدراسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة في مديرية التربية والتعليم لمدينة الزرقاء. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

Broe, D. (2013). The Effects of Teaching Cornell Notes on Student Achievement, Unpublished Master Thesis, Minot State University, North Dakota. , available at: http:// yourspace.minotstateu.edu /laurie. geller /Capstone%20Examples /Final%20Capstone%20Projects /Duane%20Broe%20Capstone%20Project.pdf.

Davoudi, M. and Moattarian, N, and Zareian,G. (2015). Impact of Cornell Note-Taking Method Instruction on Grammar Learning of Iranian EFL Learners, Journal of Studies in Educatio*n*,5(2).p 252-265.

Faber, J. E., Morris, J. D., and Lieberman, M. G. (2000). The effect of note taking on ninth grade students' comprehension. Reading Psychology, 21, 257-270. doi: 10.1080/02702710050144377.

Green,T. (2010). The effects of the interactive student notebook on fifth grade math and science achievement**,** Unpublished Ph.D. Trevecca Nazarene University,USA. , available at: ftp:// ftp.successforall.org /Public/Science /green.pdf.

Haydon, T., Mancil, G. R., Kroeger, S. D., McLeskey, J., and Lin, W. J. (2011). A review Of the effectiveness of guided notes for students who struggle learning academic content. Preventing School Failure, 55, 226-231. Doi: 10.1080/1045988x.2010.548415.

Jacobs. K.(2008). A Comparison of Two Note Taking Methods in a Secondary English Classroom, Proceedings of the 4th Annual GRASP Symposium, Wichita State University,P 119-120.

Neef, N. A. and, McCord, B. E., and Ferreri, S. J. (2006).

available at http:// www.uhv.edu / Student Success Center /study/pdf/cornell.notetaking.pdf.

Sedita, J. (2010). The key comprehension routine. Rowley, MA: Keys to Literacy.

Tsai-Fu, T., and Wu, Y. (2010). Effects of note-taking instruction and note-taking languages on college EFL students' listening comprehension**.** New Horizons in Education, 58(1), 120-132.

Zorn, D, (2007) Increasing Achievement Scores With The Use of the Cornell Note Taking Style, Unpublished Master Thesis, Heritage college,USA. Available at: http://www.heritage.edu/library/mastersprojects/Zorn_Donald_2007.pdf**.**

Effects of guided notes versus completed notes during lectures on college students' quiz performance**.** Journal of Applied Behavior Analysis**,** *39*, 123-130. doi: 10.1901/jaba.2006.94-04.

Pauk, W., and Owens, R. J. Q., (2011). How to study in college. Boston, MA: Wadsworth, Cengage Learning.

Quintus, L, Borr, M, Duffield, S, Napoleon, L and Welch,A.(2012). The Impact of the Cornell Note-Taking Method on Students' Performance in a High School Family and Consumer Sciences Class. Journal of Family and Consumer Sciences Education, 30(1).pp27-38.

Ruschhaupt, P.(2010**).** Using the Cornell Note-Taking System**,** Academic center Tutoring testing at UVH,

The Effect and Attitudes of Using the Cornell Note Takings Method on the Achievement of Students of Islamic Studies Department at the University of Hafr Al-Batin

Eman "Mohammad Reda" Ali Al Tamimi*

ABSTRACT

This study aimed to investigate the effect of using Cornell note-takings Method on the Achievement of students of Islamic Studies Department in Hafr Al-Batin University in Saudi Arabia and thier attitudes. The study sample consisted of 74 students was divided on two groups: experimental and control group. The study used a quasi-experimental method, and the descriptive approach. To achieve its objectives, the test used was achievement test and a questionnaire to measure attitudes.

The results indicated that there is statistically significant difference at ($\alpha = 0.05$) due to the method of teaching for the benefit of members of the experimental group. There are positive attitudes towards the use of Cornell note-takings method on with students and with high degree on most of questionnaire paragraphs.

The study come oute with a number of recommendations: the adoption of a method for using the Cornell note-takings in teaching courses in Islamic studies and training students to use it.

Keywords: Cornell Method, Note –Takings, Attitudes, Islamic Studies.

* Department Curricula and Instruction, University of Hafr Al Batin, Saudi Arabia. Received on 13/6/2015 and Accepted for Publication on 1/12/2015.